

## ليس كمثله شيء | الشيخ عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

لا شك ان الكلام في الرب محدث وان الرب عز وجل اعظم واحل من ان يخاض في شأنه. الا بما اخبر به عن نفسه او اخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم. من لم يلزم اخذ - 00:00:00

بالله من النصوص فهو مبتدع ولا شك وبه نعلم ان جميعاً متكلمين مبتدعون. وان تفاوتت بدعهم. لان الامر الجامع لهم انهم يخوضون في امور الرب بما سموه عقلاً حتى حكموا هواهم في صفاته تعالى. بين من ينفيها بما سماه عقلاً وبين من يثبت بعضها ويرد بعضاً. وكل ذلك ضلالاً. هذا خوض في الرب سبحانه وتعالى - 00:00:15

فلا يتكلم في الرب سبحانه وتعالى الا بما وصف به نفسه. او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. قال رحمة الله تعالى وهو جل وهو جل ثناؤه واحد - 00:00:37

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. بدأ يذكر الاعتقاد في الله ذكر انه واحد اي في ربوبيته واسماءه وصفاته وفي الوهيته لله وحده لا سواه وما سواه تعالى عبيد مربوبون ان كل من في السماوات والارض الا انت الرحمن عبدا - 00:00:47 واسماؤهم وصفاته تليق به وحده لا سواه ولا تمثل صفاته واسمائه ما كان لخلقه منها وعبادته هو الذي لا يعبد سواه سبحانه وتعالى فكل التعبد قولنا واعتقادنا وعملا العبادات القلبية الباطنة والعبادات الظاهرة لا تكون الا لله. ثم اورد قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وهذه قاعدة - 00:01:04

ان كل وصف وصف الله تعالى به نفسه فليس لله تعالى فيه مثيل في الوقت نفسه هو السميع البصير. يعني تثبت السمع والبصر لله تعالى مع اعتقاد عدم المماثلة. كذلك الحال تثبت نزوله ومجيئه واستناده على عرشه تثبت - 00:01:27 يده وكل ما يتعلق مع اعتقاده عدم المماثلة ويأتي لها ان شاء الله مزيد. نعم. ربنا اول بلا متنى واخر بلا متنى؟ قوله هنا ربنا اول بلا متنى واخر بلا متنى. روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم انت الاول. فليس قبلك شيء - 00:01:45 وانت الاخر وليس بعده شيء يقول السعدي في امر اولية الله اذا تصور العقل حقيقة اوليته وآخريته وان كل ما فرضه الذهن من الازمان السابقة مهما تسلسل الفرض والتقدير فالله قبل ذلك الى غير نهاية - 00:02:02

ومهما فرض العقل من الازمان المتأخرة فالله بعده الى غير نهاية انتهى كلامه من اين دخل الضلال؟ على الملاحدة وعلى نفاة الصفات حتى لو لم يكونوا من الملاحدة لم يأتهم الا من عدم ادراك ان الله لا يقاس - 00:02:20 العبد ضعيف لا يدرك اولية الا اولية مخلوقة ويأتي ل الاولية جبار السماوات والارض الذي ليس كمثله شيء فيقيس اولية الله على اوليته هو وهكذا الاخرية يقيس اخرية الله على اخريته. فمن هنا يلحد الملحدون - 00:02:37

وان في الصفات النافون ولو علموا ان الرب سبحانه وتعالى بكل صفاته ليس كخلقه لزال اشكالهم هذا الباب الحقيقة الذي يدل على ان الله في صفاته ليس كمثله شيء يفيد ان تجمع نصوصه - 00:02:57

تأمل قوله تعالى وتوكل على الحي هناك احياء الذي لا يموت والله حي لك الاحياء وفي قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله ينادي في القيمة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. لماذا؟ لأن صوت الله - 00:03:14

لا يقاس صوت رب العالمين على صوت المخلوق صوت المخلوق له مدى فيكون بعيد لا يسمعه. والقريب يسمعه. اما الرب فينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. وتأمل هذا الوضع الذي - 00:03:34

فيه المسلمون في صلاتهم يقول الله تعالى قسمت الصلاة بين بيني وبين عبدي نصفين. اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله

حمدني عبدي مصل واحد لجميع المصلين المصلين يقول الله عز وجل لجميع المصلين حمدني عبدي - 00:03:48

لاحظ ان صفات الله لا تقايس والا رب العالمين سبحانه وتعالى حين يقول لهذا المصلى وهذا وهذا وذاك الذي في ذاك البلد. اذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي. واذا قال - 00:04:03

الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي هذا يقع لكل مصلى ولا يشغل الله تعالى احدا منهم عن احد طيب سمعه تبارك وتعالى دعاء الداعين وكلام العباد لا يشغله سمع عن سمع لا يشغله سماع صوت هذا عن سماع صوت هذا - 00:04:17

ودائما قرب المسألة بمسألة الرزق الان كم على وجه الارض من انسان؟ مطير دابة وجن هذا الرزق يصل الى هؤلاء المخلوقين جمیعا ولا يشغل الله رزق هذا عن رزق هذا. وحنا دائمًا نقرب الاخوة بایش - 00:04:37

بالنفس النفس رزق ولا لا رزق تبذل مالك كله لتحصل النفس. الا ترى الذين يراجعون المستشفى مستعد ان يبذل ماله كله. حتى يستقيم عنده النفس. النفس رزق كم الذين يتنفسون - 00:04:59

في البر في البحر لا يحيط بهم الا الله. النفس رزق الطعام رزق شرب الماء رزق والله يرزق الجميع ولا يشغله عز وجل رزق هذا عن هذا السبب ما هو - 00:05:14

صفاته لا تقايس سبحانه وتعالى فداء هؤلاء الذين ضلوا انهم قاسوا رب العالمين في عظمته وجرأته وصفاته بالخلقاني المفترى لذلك قلنا الحمد لله ونفي النافي من الصفات حتى لو لم يكن ملحدا لانهم يقيسون الرب - 00:05:30

قال كيف اقيس الرب وانا انفي اصلا هذه الصفات واقول انها لا تليق بالله قل لم تنفي حتى شبهت فلما قلت ان هذه الصفة العظيمة في الرب مثل هذه الصفة في هذا المخلوق الضعيف - 00:05:50

نفيت لاحقا. ولهذا قال العلماء كل معطل ممثل وكل معطل فما عطل احد حتى مثل اذا هذا الامر العظيم الذي ينبغي ان يعلم به جلالة رب العالمين سواء في اوليته او في اخريته سبحانه وتعالى او في امر علمه سبحانه وتعالى - 00:06:04

يعلم جميع ما يقع لا يعزب عنه مثقال ذرة وعنه مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها والاحبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. اذا ما دامت صفات الرب سبحانه وتعالى على هذا الحال من العظمة فاذا قال تعالى - 00:06:21

فاذا وصف الرب تعالى نفسه بالعلم فعلم غير علم مخلوق لان علم المخلوق قال الله تعالى فيه وما اوتitem من العلم الا قليلا اما علم الله فكما رأيت فكيف تقيس علم الله على علم المخلوق - 00:06:41

يقول لك لا لا اما العلم لله تعالى فهذا واضح انا اثبت العلم. من الصفات السبع. طيب بقية الصفات ما الذي يجعل العلم يليق بالله وبقية الصفات لا تليق بالله - 00:06:55

كلها صفات تليق بالله سبحانه وتعالى. فابتتها لله على الوجه اللائق بالله تستريح ان ادخلت القياس جهلت الله عز وجل اولا وهذا من الجهل بالله سبحانه وتعالى. والامر الثاني ستقول اني اضطررت هكذا يعبرون. اضطررنا الى النفي. لماذا لم يضطر ابو بكر وعمر - 00:07:05

اعلم واقل منك واري بالله فما اضطروا لانهم يعلمون ان صفات الله تليق بالله سبحانه وتعالى اما ان تقول لاحد عبارات المتكلمين يقول نحن اضطررنا للنفي. لماذا لم يضطر الصحابة - 00:07:25

علمكم اكمل او علمهم؟ لا شك ان هذا يدل على قلة علم المتأخرین وللهذا الصحابة يعني استحضر معی يا اخي الان. استحضر الصحابة لما كانوا جالسين عند النبي صلی الله علیه وسلم. ويحدثون بالاحادیث هذه من الصفات - 00:07:38

ويخبرهم بها. ولا يريدون الاشكالات التي اوردها المتأخرین. هل هذا بلادة الصحابة وقلة علمهم؟ نعوذ بالله ان يقول هذا مسلم بل بلادة المتأخرین الذين اوردوا عن الرب ما لا يرد - 00:07:49

هذا هو وجه الامر ربنا اول بلا متى؟ لا تقول متى الرب؟ لان الرب سبحانه وتعالى هو الاول فليس قبله شيء. وآخر بلا منتهى وكذلك هو الآخر فليس بعده شيء. اذا علمت هذا اتضح تلك الصفات - 00:08:01

وتبين لك ان هذا الضلال وهذا الخلط الكبير الذي وقع فيه هذا الكلام انما جاءهم من قلة علمهم بالله. نعم. يعلم السر واحفى وعلى  
عشره استمع. وعلمه يكأ. مكا: لا - 00:08:15

السـ والنـجـوـ، السـ ما بـسـ بـهـ - 00:08:25

ولقد خلقنا الانسان، اعلموا ما تهوسون، به نفسه - 00:08:38

سبحانه وتعالى . فسألتك عن: نفك بصفة تمدح بها. شف مثا. الاستهاء - 00:08:50

ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار. يطلبه حيثاً والشمس والقمر  
والنجم ممسحة لمامه. اللهم تبارك الله رب العالمين - 03:09:00

هذا الان تمدحه ولا لا تمدح ثم في التعريف ان ربكم الله الذي يعرف الرب بنفسه ثم يقول تبارك الله رب العالمين فيقول الاستواء لا  
يلاء لا يليء الله يمدح به نفسه - 00:09:14

طيب خلق السماوات والارض يليق بالله؟ قال نعم ان ربكم هو الذي خلق السماوات والارض؟ نعم قالت لا يليق ان يثبت الله طيب دافعه **الله اعلم** **نعم** - **28:09:00**

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره قال نعم كل هذا يليق بالله. ما الذي جعل هذه تليق بالله والاستواء لا يليق لأن قال تعالى في آخره فتبارك الله مارحنا ننفسه وإنما هذا ماذأنا الساقية قال الله يليق به هذه الصفات - 00:09:40

باب عظيم في موضوع الصفات النفي للكمال يدل على عدم استحقاق المنفي عنه في العبادة وهذا واضح في القرآن ماذا قال إبراهيم لابيه؟ يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع. ولا يبصر. شف نفي. نفي لكونه مستحقا للعبادة. لانه تنفع عنه الصفات الكاملة. ولا يغنى عن

ولما عبد بنو اسرائيل عجل بين الله سخافة عقولهم بقوله الم يروا انه لا يكلمهم لأن الكلام كمال ونفيه على عكس الكمال. فاتى هؤلاء الاشقياء الى الكمال فنفوه - 00:10:35

ان الله لا يتكلّم اذا نفيت عن الله تعالى الكلام الذي هو كمال قطعٍ قطعٍ ما بين الناس وبين الله تعالى في التعريف بالصفات كلهـا ولـهـذا لـاحـظ التـقوـيـة والـخـشـيـة تـأـتـي بـاثـيـاتـ الصـفـات لـاـبـنـيـهـا وـاعـلـمـوا انـ اللهـ يـعـلـمـ ماـ فـيـ اـنـفـسـكـمـ لـاـ حـبـ فـاءـ 00:10:52

الفئة هذى تعقب ما بعده علامه قبلها. واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فلن تحذر الا اذا استحضرت ان الله يعلم ما في نفسك واذا نفيت العلم عن الناس الحذر والخوف من الله. الان الباب الحقيقة باب كبير يعني هذا الباب - 00:11:13

لكن لا شك انها تأخذ به القاعدة انه تثبت لله تعالى الصفات كما يليق بجلال رب العالمين سبحانه وهذه الوساوس الشيطانية التي القاها الله تعالى على الجانب صفوان ثم القاها الجام على اصحابه ثم تسلسلت في المعتزلة ومن بعدهم هذه كلها من وساوس ابليس - 00:11:29

كان السلف ارفع بكثير من ان يلتفتوا اليها. ولهذا يقول صاحب شرح الطحاوية كلمة نفيسة جدا يقول هذه الامور التي عند المتكلمين ما هي الا وساوس كان يلقاها الشيطان على الناس فسودوا بها الاوراق. فقط هم كتبوها. اما في السابق فهذه كانت موجودة. لكن

ولا يغنى عنك شيئاً يقول إلا ترون يا ذوي الحجاء - 00:12:07

ان ابراهيم لا ينكر على ابيه عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الا لأن الله ابراهيم يسمع ويبصر. والا لاوشك ان يقول الله ابراهيم لو كان الله لا يسمع ولا يبصر - 00:12:28

والله يا ابراهيم لا يسمع ولا يبصر لا يكون في حجة لولا ان الله ابراهيم يسمع ويبصر لما قال ابراهيم لما تبعد ما لا يسمع ولا يبصر  
والا لقال ابوه فابوكم ابراهيم لا يسمع فالله ابراهيم لا يسمع ولا يبصر - 00:12:40

اعلق عليه هذا التعليق النفيسي رحمة الله تعالى. اذا صفات الكمال تثبت لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى على وجه  
الوساوس والخطرات الشيطانية هذه لا تدخل على المؤمن - 00:12:53

الذى على منهج السلف الصالح واللى هي خطرات يلقاها ابليس لكنه لا يبالي بها المؤمن التقى. هؤلاء يسمعون الان ثم يقول دل عليها  
العقل ثم يقول يلزم من ذلك وبالذات لما ادخلت بليا فلاسفة اليونان - 00:13:05

يقياس امر الرب سبحانه وتعالى بدليل الحدود. دليل الحدود يا اخوان من وين جاء فلسفى اعرف ربى سبحانه في امور فلسفية اجهل  
الناس الفلاسفة واجهل الفلاسفة فلاسفة اليونان عباد الاوثان عندهم - 00:13:17

اثني عشر او ثلاثة عشر معبودا الى الخمر والى كذا يعبدونها من دون الله عز وجل. اخذت طرائقهم ومنطقوهم وادخلت على صفات رب  
العالمين. صار يقياس الرب تعالى بهذه القياس على يد على علوم اولئك الوثنين - 00:13:34 -  
من الفلاسفة والله المستعان. نعم - 00:13:49